



جامعة القاهرة
كلية دار العلوم - قسم الفلسفة الإسلامية

منهج الحافظ الكرجي في دراسة العقيدة

رسالة مقدمة إلى كلية دار العلوم - جامعة القاهرة لنيل درجة الماجستير في الفلسفة
الإسلامية

من قبل الباحث:

پاسوان قبلان لشكري

بإشراف الأستاذ الدكتور:

محمد السيد الجليند

أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة

١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ أُخْنَالًا ۚ ﴾
كَثِيرًا ۝ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۚ وَلَوْ
رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولَئِكَ أُولَئِكَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعِلمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ
ۚ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُهُ لَا تَبَعُّمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ۚ ﴾
٨٢-٨٣: النساء]

اہم اع

- إلى روح الإمام المجاهد الحافظ أبو أحمد محمد بن علي الكندي القصبي.
 - إلى أساتذتي الذين أناروا درب حياتي وسقوا عقلي من كؤوس العلم.
 - إلى أصدقائي، وزملائي الذين وجدت فيهم كل معاني الإخاء.
 - إلى روح معلمي الأول؛ شقيقتي المرحوم (جافر) الذي سلك بي طريق العلم.
 - إلى خليلتي، وشقيقة روحي؛ زوجتي التي شاطرني أعباء دراستي.
 - إلى قرة عيني؛ ابني (هاله)، وابني (محمد).

إِلَيْهِمْ جُمِيعًا أَهْدِي هَذَا الْجَهْدُ

پاکستان

شكر وتقدير

لقد علمنا ديننا الحنيف؛ أن شكر الناس على ما أسدوه من جميل، هو في ذاته شكر لله عَزَّلَهُ، يقول رسول الله ﷺ: «لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ»^(١)، وأن التشكر للناس، ليس من شيء الكرام، و"الحر من راعى وداد لحظة، واتنمى لمن أفاده لفظة" كما قال الإمام الشافعي^(٢).

لذا؛ أرى من واجبي أن أدين بالشكر والتقدير للمشرف على رسالتي؛ أستاذنا الفاضل الأستاذ الدكتور محمد السيد الجليند، الذي أشرف على هذه الرسالة، فأشكريه شكرًا يليق بما أسدى إلَيَّ من النصح العلمي الرصين. وأقدم خالص شكري لعضوイ لجنة المناقشة؛ الأستاذ الدكتور حسن الشافعي، أستاذ الفلسفة الإسلامية في كلية دار العلوم-جامعة القاهرة، والدكتور محمد سلامة، أستاذ الفلسفة الإسلامية في كلية دار العلوم-جامعة المنيا، أشكراهما على قبولهما قراءة هذا البحث ومناقشته.

ومن واجب الوفاء أيضًا أن أذكر بالفضل والامتنان أساتذتي الذين تعلمت على أيديهم في كافة مراحل دراستي، بدءًأ من أساتذة قسم الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم، إلى أساتذتي في كلية العلوم الإسلامية-جامعة صلاح الدين بأربيل، ومرورًا بأساتذتي في ثانوية الأوقاف الإسلامية في مدينة ئاكى، وانتهاءً بمعلمي في دراستي الابتدائية في قرية (زيراف).

ويطيب لي هنا أن أزف أرقَّ آيات الشكر والود لزوجي الفاضلة، فقد كانت أفضل معين لي في رحلة دراستي، آنسَتْ غربتي وكثُرت وحدتي، وخففت عني الحمل. ولزاماً على أنأشكر جميل أشقائي وشقيقتي، على ما قدموه لي من عون ودعم.

ولا أنسى أن أسجل شكري وتقديري لكل من كان له يد في إنجاز هذا البحث، ولو بشرط كلمة، أو دعوة مخلصة، وأخص بالذكر الأخ الصديق (دلشاد سيدا سورچي). شَكَرَ اللَّهُ الْجَمِيع وآثَاهُمْ عَنِّي حِيرَ ما يُثِيبُ به عباده الصالحين.

الباحث

(١) رواه البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل (ت: ٥٢٥٦)؛ الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط٣، ١٩٨٩-١٤٠٩م، ح (٢١٨)، ص: ٨٥.

(٢) من كتاب: قيمة الزمان عند العلماء، لعبد الفتاح أبي غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ط١٠، ص: ٧.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله والصلوة السلام على محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن ولاته.

أما بعد فإن القرآن الكريم، هو إكسير حياة الأمة الإسلامية، فقد سماه الله بِرْحَمَةِ رَبِّكُمْ (الروح) إذ خاطب نبيه ﷺ مبشرًا إياه: وأوحينا إليك روحًا من أمرنا. وقد كان القرآن هو النبع الذي تفجّرت عنه ثورة العلوم والمعارف في العالم الإسلامي، وعن تلك العلوم انبثقت حضارة إسلامية أصيلة، جسدت الهوية المنفردة للأمة الإسلامية التي حرص الإسلام من خلال القرآن ومن خلال الرسول ﷺ وعبر الكثير من تشريعاته على أن تكون أمته أمّةً متميزة في هويتها متسلقة في شخصيتها وقد كان.

والمفترض أن القرآن كان سبباً من أسباب ظهور علم الكلام، لكن سرعان ما ابتعد علم الكلام عن أحواء القرآن، فاقتصر روحه وخسر منهجه في إثبات العقائد، بعد أن تقمص المنطق اليوناني الذي ضرب حجاباً كثيفاً بين المسلمين وبين القرآن. ويحسب لأهل الحديث أن قلة منهم ناقشوا القضايا الكلامية في ضوء القرآن كما فعل عبد العزيز المكي الكنائسي في مناظرته المعروفة بـ(الحيدة) التي جرت بينه وبين المعتزلي؛ بشر المرسي، بإشراف مباشر من الخليفة المؤمن، ومن هذه القلة أيضاً صاحبنا الحافظ الكرجي الذي خصص رسالته هذه لدراسة منهجه في دراسة العقيدة.

لقد اتبع الحافظ الكرجي منهجاً مختلفاً في دراسة قضايا العقيدة، والمذاهب والتصورات الدينية المثارة في عصره، فقد أخذ القرآن بيده، وانطلق في ظلاله، متداعياً مع تسلسل سوره وترتيب آياته، وسخر كل ما ملك من أدوات المعرفة ليستنطق آيات الذكر الحكيم في مجالات المعرفة الساخنة في عصره من فقه وعقيدة وأصول وتفسير ولغة، وذلك كله عبر كتابه الموسوعي الذي سماه (نكت القرآن، الدالة على البيان، في أنواع العلوم والأحكام). فأعاد بالنقاش الكلامي إلى المحيط القرآني، وطرح القضايا الكلامية ومسائل العقيدة على مائدة القرآن.

أهمية الموضوع:

تشكل أهمية هذا الموضوع في مجموع العوامل التالية:

١. الحافظ الكرجي نفسه يجسد الجانب الأكبر لأهمية الموضوع، وذلك بما له من آراء فيها الكثير من الأصالة والبقاء من هو المذهبية، وهذه الآراء يمكن أن تشكل نواة علم كلام قرآنی، فهو يعود بالنقاش الكلامي إلى الدائرة القرآنية، ويطرح القضايا الكلامية على مائدة القرآن. هذا من ناحية، ولكونه يتميّز إلى مدرسة أهل الحديث من ناحية أخرى.
٢. الحقبة التاريخية المتقدمة التي عاش فيها الكرجي (ت: نحو ٣٦٠ھـ)، جانب آخر من أهمية الموضوع، فالقرن الرابع الهجري يعد الأكثر نشاطاً -بعد القرن الثالث- لعلماء الحديث في الرد على الفرق وتأليف كتب العقائد، والحافظ الكرجي أولى هذا الجانب اهتماماً كبيراً، فالمعتزلة كانت حاضرة، وكان الكرجي يعاصرهم.
٣. ومن عوامل أهمية الموضوع؛ كتاب الكرجي (نكت القرآن)، ومنهجه المتبوع فيه، فهو كشكول، ينطوي على دقيق المسائل من مختلف فروع العلم، ويأخذ سعة مادته وتنوع مباحثه من القرآن، وقد كان الإقبال على الدراسات القرآنية سمة جديدة للقرن الرابع الهجري^(١)، وكتاب الكرجي هو من أقدم الكتب التي وصلتنا من هذا اللون من الدراسات القرآنية.

سبل اختيار الموضوع:

كنت أحب أن أدرس في رسالتي موضوعاً متصلةً بالقرآن الكريم، لكن بما أن فروع الفلسفة الإسلامية تدرس نتاج العقل الإسلامي، فإن الفرصة في دراسة موضوع قرآن قد ضاقت بـما رحبت، فكان لزاماً عليّ أن أوفق بين رغبي وبين طبيعة دراسات الفلسفة الإسلامية. ووجدت بغيتي -أخيراً- في هذا الموضوع الذي يدرس قضايا عقائدية وكلامية في ظلال القرآن الكريم، فهو يحقق الرغبة الشخصية، ويحفظ المعيار العلمي، وكان هذا هو السبب

(١) انظر: آدم متر: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، أو (عصر النهضة في الإسلام)، ترجمة: د. محمد عبد المادي أبو ريدة، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط٥، ص: ٣٥٣، ٣٦٦.

المحوري الذي دفعني بقوة إلى تبني هذا الموضوع من جهتي، وكان من قام لطف الله وتوفيقه أن وافق عليه أستاذتي الأجلاء في القسم.

عواقب وصعوبات:

١. الكرجي قد سار في كتابه (النكت) مع القرآن حسب ترتيب آياته، وقد سببت هذه الطريقة في تأليف الكتاب تفرقاً وتنامراً كبيراً في آرائه، رغم تماسكتها من حيث تناغم المحتوى وتناسق الأفكار، وعدم التناقض والتضاد. فاستترف جمع هذه الآراء المتشتتة وتنسيقها الكثير من جهدى ووقتى.
٢. ومن العائق رداءة التحقيق الذي طبع به الكتاب، فقد ترك الكثير من عباراته على ما هي عليه من سقط وتصحيف، مما أفقد النص أحياناً ترابطه، مضافاً إليه سوء الترقيم للنص، مما يشوش على القارئ فهمه، ويطلب جهداً إضافياً لتفكيك عباراته، ثم إعادة بنائها.
٣. صعوبة لغة الحافظ الكرجي؛ لاتتمانها إلى عهد عتique، واقتضى فتح متسغلقاتها جهداً كبيراً.
٤. ندرة المعلومات عن الكرجي وحياته، وضياع كتبه.

الدراسات السابقة:

تجدر الإشارة إلى أن هناك دراستان ذات علاقة بالموضوع من جانب أو آخر، قد تغييان دراستنا لكن لا تغييان عنها، وهما:

١. تحقيق كتاب (نكت القرآن الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام) للحافظ أبي أحمد محمد بن علي الكرجي القصاب، تحقيق: د. علي غازي التويجري، د.شاعر عبده شاعر الأسمري، إبراهيم منصور الجنيدل، دار ابن القيم - السعودية، دار ابن عفان - مصر، ط١ ، ٥١٤٢٤ - ٢٠٠٣ م.

٢. آراء الحافظ الكرجي القصاب الأصولية.. دراسة أصولية مقارنة، أطروحة دكتوراه في كلية الإمام الأعظم بغداد، للباحث د.يسين تحسين كريم البحركي، وطبعت ٢٠١٣ م. وهاتان الدراسات أغفلتا جمع ودراسة آرائه الكلامية، وتتبع منهجه في تناول قضایا العقيدة،

وهذا ما تولته دراستنا هذه، لتضييف إلى الدراستين السابقتين دراسة منهجه في دراسة العقيدة، وآرائه الكلامية. ولاشك أن في دراسة وإبراز آرائه الكلامية ثراءً وخدمةً للتراث الكلامي بصورة عامة، وكلام أهل الحديث على وجه الخصوص، فلربما تدل هذه الدراسة على حلقة مفقودة، أو تلقى الضوء على نشاط كلامي مختلف لأهل الحديث في القرن الرابع الهجري.

منهج الدراسة:

إن طبيعة الدراسة وموضوعها اقتضت السير فيها على المنهج الموضوعي المقارن، مع ما يستلزم هذا المنهج من استقراء ووصف وتحليل، واجتهدت في البحث الالتزام بالقيم والأطر التالية:

١. البناء المنطقي لموضوعات البحث وترتيبها، والتقديم بين يديها بما يضيء أطرافها، ويجانس بين أجزائها، والتنسيق بين الأفكار، والتعليق عليها بما يكسوها اللحم والدم.
٢. الرجوع إلى المصادر الأصلية، والمراجع الرصينة، واستحضار آراء الفرق الكلامية التي يرد عليها الكرجي من مصادرها ما يمكن لا نقلًا من خصومهم، أو من المراجع الكلامية المعترفة، وعرضها بأمانة كما هي عند أصحابها دون اجتزاء، أو اختلاق.
٣. بذل الجهد الشخصي في كل مراحل البحث والدراسة، وتحليل الخيوط فيما تقل عنـه المعلومات؛ لاستكمال الجوانب الناقصة، وعرض المسائل عرضًا مكتملاً.

خطة البحث:

لم أبنِ خطة الدراسة على التقسيم المتبوع في الدراسات الكلامية التقليدية على ثلاثة الإلهيات والنبوات والسمعيات، وإنما بنيتها على ثلاث قضايا أساسية؛ هي التي تشكل بنية الدرس الكلامي عند الحافظ الكرجي، وهي: الإيمان والصفات والقدر، فجاء تقسيم البحث -تبعاً لذلك- على تمهيد وخمسة أبواب تتصدرها هذه المقدمة، وختتماً بالنتائج والتوصيات، وفق التفصيل التالي:
تشتمل المقدمة على العناصر التوضيحية لهوية الرسالة، من بيان أهمية موضوعها وسبب اختياره، وعوائقه العلمية، ومنهج دراسته، وخطته. وخصصت التمهيد للتعریف بالحافظ الكرجي. كما قدمت بين يدي كل باب تمہیداً عاماً بحسب ما يتضمنه المحور الكلي للباب من عرض لحة تاريخية عنه، وبيان موضع البحث فيه.

أما الأبواب الخمسة للرسالة؛ فهي:

الباب الأول: الجانب النظري لمنهج الكرجي، وله ثلاثة فصول:

الفصل الأول: المعرفة عند الكرجي.

الفصل الثاني: منهج الكرجي في الاستدلال.

الفصل الثالث: منهج الكرجي في الحجاج ومحاورة المخالفين.

الباب الثاني: منهج الكرجي التطبيقي في مسائل الإيمان، وتحته فصلان:

الفصل الأول: حقيقة الإيمان. الفصل الثاني: المعاصي ومصير العصاة في الآخرة.

الباب الثالث: منهج الكرجي التطبيقي في الإلهيات، وينطوي على فصلين:

الفصل الأول: صفات الله تعالى. الفصل الثاني: العلو والرؤبة والكلام.

الباب الرابع: منهج الكرجي التطبيقي في قضايا العدل، وتحته ثلاثة فصول:

الفصل الأول: القضاء والقدر الفصل الثاني: أفعال العباد. الفصل الثالث: الهداية والضلال.

الباب الخامس: منهج الآجري وابن بطة في دراسة العقيدة، مقارنة مع الكرجي، وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: الجانب النظري لمنهج الآجري وابن بطة في العقيدة.

الفصل الثاني: منهج الآجري وابن بطة في مسائل الإيمان.

الفصل الثالث: منهج الآجري وابن بطة في الصفات.

الفصل الرابع: منهج الآجري وابن بطة في مسائل القدر.

هذا، ومحضت الخاتمة لأهم النتائج التي تمخضت عنها الدراسة، وألحت بها التوصيات المتعلقة بالجوانب المستحقة للدراسة عند الحافظ الكرجي.

تمهيد: تعريف بالحافظ الكنجي

ويشتمل على:

أولاً: حياته.

ثانياً: شيوخه وتلاميذه.

ثالثاً: مؤلفاته.

رابعاً: مكانته العلمية.

خامساً: مصادره ومذهبة.

أولاً: حياته:

اسمها وكنيتها ونسبتها:

هو أبو أحمد محمد بن علي بن محمد الْكَرْجِي، وعرف بالقصاب لكثره ما قتل في مغازي^(١). والكرجي نسبة إلى (الكرج) بفتح الكاف والراء والجيم في آخرها، هي بلدة من بلاد الجبل بين أصبهان وهمدان في نصف الطريق، وإلى همدان أقرب، ومن المشهورين بهذه النسبة محمد بن علي الْكَرْجِي الفقيه^(٢).

مولده ونشأته:

إن المصادر التي ترجمت للكرجي لم تكتب تاريخ ولادته، إلا أن أحد شيوخه وهو (جعفر بن أحمد بن فارس) قد توفي سنة ٥٢٨٩هـ وهذا يعني أن صاحبنا كان موجوداً قبل سنة ٥٢٨٩هـ والغالب أن الطفل لا يقدر على التلقى على الشيوخ فيما دون العاشرة من سن، وعلى هذا يقدر بأن ولادته كانت ما بين سني (٢٧٥-٣٠٨٥)، ويظل هذا تقديرًا.

وشأن نشأته شأن مولده يكتفها الغموض، ويضطرنا شح المعلومات عنه إلى انتزاع التقديرات من إشارات المؤرخين. إن المراجع تشير إلى أنه نشأ في بيت علم، فقد كان والده من المحدثين، كما يُلحّ من كلام الذهبي^(٣)، كما أنه عاش في مدينة الكرج، وقضى وقتاً من عمره في الجهاد.

أما رحلاته؛ فجاء التلويح إلى أنه ذهب إلى كل من أصبهان وبغداد، وطلب العلم من علمائها، فقد ذكر الذهبي وصفه لشيخه ابن يعقوب (ت: ٥٣٢٥)، فقال: "وقال أبو أحمد

(١) الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: ٧٤٨هـ): سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ص: ٦١٣/٦.

(٢) أنظر: السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت: ٥٥٦٢): الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن يحيى الملمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م، ص: ٦٦. وياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م، ص: ٤٤٦/٤.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٢١٣/٦، فقد ذكر أن والده قد روى عن علي بن حرب الطائي، الذي كان من كبار المحدثين.

القصاب: ما رأيت مثل ابن يعقوب، رأيت عنده ما لم أر عند أحد لا ببغداد ولا بأصبهان^(١)، وسنلاحظ أن كثيراً من شيوخه أصفهانيون، مما يقوي الظن برحلته العلمية إلى هناك.

وفاته:

إن سنة وفاة الكرجي أيضاً ليست معلومة، وقدر المؤرخون بأنه توفي في حدود سنة ثلاثة وستين للهجرة (٥٣٦٠)، قال الذهبي: ولم أظفر بوفاته، وكأنه بقي إلى قريب الستين وثلاثمائة وعاش إلى حدود تلك السنة^(٢). وقرب الصفدي أكثر، فقال: "توفي سنة ستين وثلاث مائة أو ما قبلها"^(٣). وعليه؛ فإنه قد عمر ما يقارب ثمانين سنة على أقل تقدير.

ثانياً: شيوخه وتلاميذه:

شيوخه:

ذكر الذهبي بأنه كان له شيوخ كثيرون، ذكر بعضهم، وأشار إلى الباقين بقوله: وخلق كثير، أو وطائفة كثيرة، وغيرهم من طبقتهم، ومن نص على أسمائهم:

١. والده؛ علي بن محمد الكرجي. لا تتوافر عنه ترجمة سوى ما ذكره الذهبي بأنه روى عن علي بن حرب الطائي (ت: ٢٦٥هـ) وكان من أصحابه، وقد روى عنه الكرجي حديثاً عن علي بن حرب^(٤).

٢. جعفر بن أحمد بن فارس أبو الفضل (ت: ٢٨٩هـ).

٣. الحسن بن يزيد الدقاد^(٥).

٤. عبد الرحمن بن محمد بن سلم الرازي (ت: ٢٩١هـ).

٥. الحسين بن اسحاق بن ابراهيم الصباح (ت: بعد سنة ٣٠٠هـ).

(١) المرجع السابق: ٣٩٠/١٥.

(٢) أنظر: سير أعلام النبلاء: ٢١٣/١٦، والذهبي: تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ص: ١٠١/٣.

(٣) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله (ت: ٧٦٤هـ): الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ص: ٤/٨٥.

(٤) أنظر: نكت القرآن: ٣٣٧/٤.

(٥) لم أعثر له على ترجمة.

٦. محمد بن العباس بن أيوب بن الأخرم الأصبهاني الفقيه (ت: ٣٠١ هـ).
٧. محمد بن إبراهيم الطيالسي (ت: بعد سنة ٣١٣ هـ)^(١).
٨. محمد بن أحمد بن الوليد بن يزيد الثقفي المديني الأصفهاني^(٢).
٩. إبراهيم بن محمد بن يعقوب الهمداني^(٣).
١٠. محمد بن الحسين بن محمد الهمداني^(٤).
١١. حمويه بن محمد أبو جعفر الأصبهاني^(٥).
١٢. محمد بن عبد الغفار الورقاني^(٦).
١٣. عليّ بن محمد بن بابوية أبو الحسن الأسواري الأصبهاني (ت: ٣٥٨ هـ)^(٧).

تلاميذه:

تشير المراجع أن له طائفة من التلاميذ، واقتصرت على ذكر ثلاثة منهم فقط:

١. ابنه؛ عليّ أبو الحسن.
٢. ابنه؛ أبو الفرج.
٣. أبو منصور، المظفر بن محمد بن الحسين البروجردي^(٨).

ثالثاً: مؤلفاته:

إن الكرجي له كتب عديدة، تدور كلها حول مسائل العقائد والفقه، وقد ذكر المؤرخون

(١) إلى هنا ذكرهم الذهبي في شيوخه في: سير أعلام النبلاء: ٢١٣/١٦، وتذكرة الحفاظ: ٣/١٠١-١٠٠.

(٢) زاده الذهبي على من سبق من شيوخ الكرجي في: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م، ص: ١٧١/٨.

(٣) ذكر الذهبي أحد الكرجي عنه في: السير: ١/٣٨٩، والتذكرة: ٣/٤٠.

(٤) لا تتوافر ترجمته، وقد ذكره الكرجي بسنده، أنظر: نكت القرآن: ١/٣٠٦-٣٠٧.

(٥) لا تتوافر ترجمته، وقد ذكره الكرجي بسنده، أنظر: نكت القرآن: ٤/٢٨٢.

(٦) لا توجد له ترجمة، وقد ذكره الكرجي بسنده، أنظر: نكت القرآن: ١/٢٢٣، ١/٤٦٦.

(٧) ذكر أحد الكرجي عنه؛ ابن نقطة الحنبلي، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر البغدادي (ت: ٦٢٩ هـ): إكمال الإكمال تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا، تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط١، ١٤١٥هـ، ص: ١/٢١١.

(٨) أنظر: الذهبي: السير: ٢١٣/١٦، والتذكرة: ٣/١٠١، ولا توجد لهم ترجمة في المراجع المتوافرة.

في ترجمته الشحيحة عدة كتب له، مشيرين إلى وجود غيرها له، والغالب أنهم ذكروا له أربعة كتب، هي: كتاب (ثواب الأعمال)، وكتاب (عقاب الأعمال)، وكتاب (السنة أو شرح السنة)، وكتاب (تأديب الأئمة)^(١). ولم يُشر حتى الآن إلا على كتابه (نكت القرآن)، وقد حقق ونشر، كما سبق.

والمفارقة أن المترجمين لم يذكروا ضمن كتبه كتاب (النكت) مع أنه ثابت النسبة له، والكريji أيضاً لم يذكر في كتاب (النكت) أياً من الكتب الأربعة المذكورة التي نسبها إليه الذهبي وتبعه كل من بعده من المترجمين، ومن عادة الكريji أنه يحيل على كتبه بكثرة. وبناء على ذلك؛ فإني أستبعد أن تكون الكتب المنسوبة إليه له، وربما هي لكريji آخر غير صاحبنا، وما يجعل هذا الظن مقبولاً؛ السهو الذي وقع في نسبة ما يسمى بـ(الاعتقاد القادر) إلى الكريji، الذي يبدو أنه نفس كتاب (السنة) الذي نسبه الذهبي وغيره له.

يُذكر بأن الخليفة العباسي (القادر بالله ٥٣٣٦-٤٢٢هـ) قد جمع في أواخر خلافته مسائل العقيدة برأية سنية سلفية في كتاب، وجمع الناس عليها، وأمر باستتابة من خرج عنها من المعتزلة والشيعة والخوارج^(٢)، قال عنه الخطيب البغدادي: "صنف كتاباً في الأصول ذكر فيه فضائل الصحابة على ترتيب مذهب أصحاب الحديث، وأورد في كتابه فضائل عمر بن عبد العزيز، وإكفار المعتزلة والقائلين بخلق القرآن، وكان الكتاب يقرأ كل جموعه في حلقة أصحاب الحديث بجامع المهدى ويحضر الناس سماعه"^(٣)، هكذا نسب هذا الكتاب إلى القادر بالله واشتهر فيما بعد بـ(الاعتقاد القادر)، لكن ابن تيمية استدرك بأن الكتاب ليس من تأليف القادر بالله، بل هو من جمع أبي أحمد الكريji (صاحبنا)، جمع فيها مسائل العقيدة للخليفة، وجمع الخليفة الناس

(١) أنظر: الذهبي: المرجعين السابقين، وابن عبد المادي، محمد بن أحمد بن المادي الدمشقي الصالحي: طبقات علماء الحديث، تحقيق: أكرم البوشي وإبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٢، ١٤١٧-١٩٩٦م، ص: ٣/١٣٢، ويعهما من بعدهما أيضاً كالصفدي في: الواقي: ٤/٨٥.

(٢) أنظر: ابن تيمية، أبو عبد الحليم الحراني (ت: ٧٢٨هـ): درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - المملكة العربية السعودية، ط١٤١٢هـ - ١٩٩١م، ص: ٦/٢٥٢.

(٣) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت: ٤٦٣هـ): تاريخ بغداد، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط١، ٢٠٠٢هـ - ١٤٢٢م، ص: ٥/٦١.

عليها وأقرها علماء أهل السنة^(١).

والواقع أن التواريخ لا تؤيد كون هذا (الاعتقاد) من تأليف الكرجي، وذلك للقرائن التالية:

١. إن القادر بالله تولى الخلافة سنة ٣٨١ هـ^(٢)، وكان الكرجي آنذاك قد توفي منذ حوالي

٢٠ سنة، والكتاب جمع على مراحل كما سيأتي.

٢. إن ابن تيمية نفسه وصف الكرجي بأنه الإمام المشهور في أثناء الملة الرابعة، وأعقب بأن

القادر بالله قد جمع الناس على هذه العقيدة سنة ٤١٣ هـ^(٣)، أي بعد حوالي ٥٣ سنة من

وفاة الكرجي، بل إن ابن الجوزي ذكر ذلك في أحداث سنة ٤٢٠ هـ^(٤)، وهذا أبعد

احتمال أن يكون الحافظ الكرجي هو جامع ومؤلف هذا (الاعتقاد).

٣. إن الاعتقاد القادرى لم يكن كتاباً مختوماً ومفروغاً منه، بل كان أشبه بنشرة في

العقيدة، يتم تحديثها وزيادة أجزائها على دفعات، فكما هو واضح من كتاب ابن

الجوزي؛ أن نُخب الناس من القضاة والفقهاء وغيرهم جُمعوا في ثلاثة أوقات منفصلة

من سنة ٤٢٥ هـ، وقرأ عليهم كل مرة موضوعات مختلفة جمعها الخليفة القادر بالله،

وأخذت توقيعهم بعد سماعهم، وجعلت في آخر الكتاب حجةً عليهم، ويقول ابن

الجوزي في كل مرة بأن الناس قرئ عليهم كتاب طويل عمله القادر بالله^(٥). والآن لم

يبق من هذا الكتاب سوى ملخص منه لا يتجاوز ثلاث صفحات، وقد أورده ابن

الجوزي في كتابه (المنظم).

والأنكى في هذه القضية أن أحدهم قام بتحقيق ودراسة الاعتقاد القادرى، ورجح بأنه

(١) انظر: ابن تيمية: المرجع السابق.

(٢) الخطيب: تاريخ بغداد: ٦١/٥.

(٣) درء التعارض: المرجع السابق.

(٤) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ): المنظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ص:

١٩٧/١٥

(٥) المرجع السابق.